

العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والإمارات الصحراوية في الجزائر (إمارة بني جلاب بوادي ريغ أنموذجا 1531-1854م)

د. رضوان شافو
جامعة الوادي

تقديم:

تعتبر منطقة وادي ريغ من المناطق الصحراوية التي كان لها اهتمام كبير من طرف السلطة العثمانية في الجزائر، غير أن قلة المصادر التي تطرقت لهذه المنطقة، جعلت من الصعوبة تصور ما كانت عليه منطقة تفرقت في الفترة العثمانية، واغلب ما يتوفر حول هذه الحقبة التاريخية اعتمد على أخبار الرحالة التي جاءت كمقتطفات دونوها في رحلاتهم، كالعياشي والاغواطي والعدواني، وهي المصادر التي اعتمدها المؤرخون الأجانب في مراجعهم مثل: هايبدو Haydo، وفيرو، CH.Féraud وبراكس prax، ودوماس Daumas وغيرهم. وبالتالي فالحديث عن التأثير العثماني في تفرقت لا يخرج عن نطاق الحديث عن تاريخ الوجود العثماني في الجزائر مع إظهار خصوصية منطقة تفرقت. ومن هنا المنطلق يمكن ان نتساءل: كيف تأسست إمارة بني جلاب؟ وكيف كان نظام حكمها؟ وما طبيعة علاقاتها السياسية مع السلطة العثمانية المركزية بالجزائر؟ ولكن قبل الإجابة عن هذه التساؤلات وجب علينا الإشارة ولو باختصار إلى مراحل التواجد العثماني بالجزائر.

1- التواجد العثماني بالجزائر:

من المتعارف عليه تاريخيا أن التواجد العثماني بالجزائر كان مند بدايات القرن السادس عشر الميلادي، حيث تفاعلت عدة عوامل سياسية واقتصادية وعسكرية أدت بمجيئي العثمانيين إلى الجزائر، وذلك في ظل تدهور الأوضاع السياسية أواخر عهد الدولة الزيانية، بسبب الصراع على النفوذ والسلطة بين الدويلات الثلاث (الحفصية، والمرينية، وبني عبد الواد)، حيث دخلت في حرب فيما بينها، بل دفعت هذه الصراعات إلى الاستعانة بالقوى الأجنبية المترتبة بمنطقة البحر المتوسط، وعلى الخصوص القوى الإسبانية التي تحالفت في عهد الدولة الزيانية مع الأمير أبي عبد الله الزياني الذي اعتلى العرش سنة 1505م، وذلك بسبب المعارضة التي واجهها من طرف أخويه أبو زيان الذي سجن، ويحي الذي هرب، حيث تعاون الأمير أبي عبد الله الزياني مع الإسبان لدعم ملكه وحكمه، مقابل دفع إتاوة سنوية لهم¹، غير أن اشتداد الصراع بين الأسرة الزيانية أدى إلى نهايتها وتدهور الوضع في المغرب الأوسط، وفي ظل هذا التمزق

السياسي انتشرت الفوضى في بلاد المغرب الأوسط، وبرزت مجموعة من الإمارات المستقلة في الشرق والغرب والجنوب.

وأمام هذا التمزق السياسي سارعت القوى الأوروبية إلى استغلال الفرصة للقيام بحملات عسكرية على السواحل الجزائرية في إطار ملاحقة المسلمين الفارين من الأندلس ومن محاكم التفتيش، وفرض الضرائب على بعض المدن الساحلية الجزائرية كجاية، ووهران، والجزائر العاصمة، ومستغانم، وتنس ودلس، وتلمسان، وفي هذا الصدد يوضح الدكتور عمار بوحوش قائلا: « أن فرض الضرائب كان بهدف تمويل الحروب الاستعمارية الأوروبية من جهة والتحكم في خيارات شمال إفريقيا من جهة أخرى».²

الأمر الذي دفع بالجزائريين إلى الاستنجاد بالعثمانيين لوضع حد للتحرشات والقرصنة الأوربية، ففي سنة 1912م استنجد سكان بجاية بالعثمانيين وطلبوا المساعدة منهم، وفي سنة 1517م استنجد سكان تلمسان بعروج وخير الدين بربروس³ للقضاء على أبي حمو الثالث الذي تحالف مع الأسبانيين، وفي سنة 1916م أرسل سكان واعيان وشيوخ وعلماء مدينة الجزائر رسالة إلى السلطان سليم الأول لتحرير مدنهم من الإسبان⁴، وقد استطاع العثمانيون أن يحرروا كل المدن الجزائرية، وعلى اثر هذه الانتصارات انضمت الجزائر رسميا إلى الدولة العثمانية، وأصبحت ولاية تابعة للسلطة العثمانية ابتداء من سنة 1518م.

وللإشارة فإن نظام الحكم العثماني في الجزائر مر بأربعة مراحل مختلفة، وكل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث تسير شؤون البلاد، فالمرحلة الأولى عرفت بعهد الباي لربايات (1514-1587م)، والمرحلة الثانية عرفت بعهد البشوات (1587-1659م)، والمرحلة الثالثة عرفت بمرحلة الأغوات (1659-1671م)، والمرحلة الرابعة عرفت بمرحلة الدايات (1671-1830م)، وفي سياق هذه المراحل، ونتيجة للصراعات الداخلية بين حكام العثمانيين في الجزائر جعل بعض الإمارات المستقلة تستغل الفرصة وتتمرد على السلطة المركزية في رفضها التبعية وعدم دفع الضرائب، ومنها على وجه الخصوص إمارة بني جلاب بتقوت، الأمر الذي دفع ببعض الحكام العثمانيين وعبر المراحل الأربعة السالفة الذكر إرسال حملات تأديبية لإخضاع هذه الإمارة وهذا ما سنستعرضه من خلال مظاهر العلاقات السياسية بين السلطة العثمانية والإمارة الجلابية.

2 - التعريف بإمارة بني جلاب:

أ-الأصل والنسب:

تنسب إمارة بني جلاب إلى الشيخ سليمان بن رجب المريني الزناتي الجلابي الذي تربع

على كرسي المشيخة منذ ثلاثينات القرن السادس عشر الميلادي، حيث وجد الفوضى والحروب منتشرة في مختلف ربوع وادي ريغ ، فقام بإخماد تلك الحروب وجعل المنطقة تحت حكمه ، ليرثها من بعده أبنائه وأحفاده ، وفي هذا الصدد يذكر شارل فيرو على لسان العدواني: «... أن رجلا من أسرة بني مرين حكام المغرب الأقصى كان معتادا الحج إلى مكة المكرمة كل سنة، وفي طريقه نحوها يمر بوادي ريغ أين كان يبيع السلع الفائضة عن حاجته ، وبإلحاح من سكان المنطقة الذين طلبوا منه الإقامة ببلدهم، فجاء بكل أسرته ومعه أمواله وثروته واستقر في وادي ريغ »⁵.

ب - التأسيس:

لقد اختلف المؤرخون في سنة التأسيس ، وعدم اتفاق المصادر التاريخية على تحديد تاريخ موحد لقيام حكم بني جلاب بتقרת، والذي لا يزال غامضا إلى اليوم. فالعدواني يقول أن أول سلطان جلابي حكم تقرت كان سنة 735هـ (1334-1335م) ، ويحدده عبد الرحمان الجليلي في كتابه تاريخ الجزائر العام بـ 1450م، ويحدده الشيخ الطاهر بن دومة في مخطوطته بسنة 1531م⁶، وذكره عبد الحميد نجاح في كتابه «منطقة ورقلة وتقرت من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال » بسنة 1445م⁷ ، ويحدده شارل فيرو في كتابه « صحراء قسنطينة »⁸ بسنة 1414م، وقد أرجعه الأستاذ محمد الطاهر عبد الجواد في مداخلته « عاصمة وادي ريغ (تقרת) أيام بني جلاب » بالملتقى التاريخي الثالث حول فترة حكم بني جلاب بتقרת إلى سنة 1414م.⁹

من خلال هذه المفارقات يمكن أن نرجح تاريخ قيام الحكم الجلابي إلى سنة 1531م وذلك لو أمعنا النظر مع التحليل في الفترات التاريخية التي مرت بها منطقة تقرت ، سنلاحظ أن الفترة الممتدة ما بين 1414 و 1570م كانت لا تزال خاضعة لنفوذ الدولة الحفصية ، أضف إلى ذلك أن ابن خلدون كان قد عاصر هذه الفترة ، ولم يشير إلى وجود حكم جلابي ، وإن كان كذلك فلا يمكنه أن يغفل عن ذكره بدليل أنه لم يترك لا شاردة ولا واردة إلا وقد ذكرها في مقدمته.

زيادة على ذلك تعتبر هذه السنة هي السنة التي تولى فيها سلطان وادي ريغ سيدي محمد بن يحي الإدريسي عن الحكم لصالح سليمان المريني الجلابي مقابل الديون التي كانت على عاتق سكان وادي ريغ. ومن بعده توارث أبنائه الحكم إلى غاية 1854م. وقد تقلد حكمها أكثر من 36 سلطانا كان آخرهم سلمان بن علي الجلابي ما بين 1852 و 1854، وفي عهده سقطت إمارة بني جلاب في يد قوات الفرنسية الاستعمارية ، بعد حكم دام أكثر من ثلاثة قرون ، وبعد مقاومة أبادها سكان المنطقة بقيادة سلمان بن علي والشريف محمد بن عبد الله في معركة

المقارن يوم 29 نوفمبر 1854.¹⁰

3- الجلالة وعلاقتهم السياسية بالسلطة العثمانية:

لقد كانت العلاقة السياسية في البدايات الأولى لتأسيس إمارة بني جلاب مع السلطة المركزية العثمانية علاقة العبد بسيده، حيث اعتادت إمارة بني جلاب على دفع الضرائب إلى العثمانيين كدلالة على التبعية والخضوع، غير انه في عهد صالح رايس شهدت العلاقات توتر بسبب تمرد الجلالة على رفض التبعية وعدم دفع الضرائب للعثمانيين، مما دفع بالسلطة العثمانية إلى إرسال أربعة حملات عسكرية تأديبية على فترات متباعدة، أي بمعدل حملة عسكرية لكل قرن من الزمن، بسبب بعد مقر سلطنة بني جلاب عن مركز السلطة من جهة، ولارتفاع تكاليف هذه الحملات من جهة أخرى¹¹، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن منطقة وادي ريخ تميزت بخاضية التمرد وعدم الخضوع والتبعية للغير منذ عهد الدولة الحفصية، حيث تعرضت المنطقة إلى حملتين من طرف السلطان الحفصي بني عمرو عثمان لإخضاعها، فالأولى كانت سنة 1449م، والثانية كانت سنة 1465م.¹²

واهم الحملات العثمانية التأديبية ضد إمارة بني جلاب نستعرضها كما يلي:

أ/ حملة صالح رايس سنة 1552م: سبب هذه الحملة هو استبداد الجلالة بإمارتهم بتقوت وامتناعهم عن أداء الجباية والمغرم، ويكون صالح رايس قد طلب من أهل تقوت دفع الضرائب عند وصوله إلى الحكم حتى يخضع الجنوب الجزائري للسلطة العثمانية، وأمام رفضهم ورغبتهم في الاستقلالية كان لابد من استعمال القوة. ويذكر مرمول كربخال في المجلة الإفريقية أن الضريبة التي امتنع عن دفعها بنو جلاب للأتراك كانت مقابل حمايتهم من العشائر العربية، أي أنهم هم الذين طلبوا الحماية التركية، ونظرا لسوء معاملة الأتراك توقفوا عن دفعها، ولكن هذا رأي مستبعد لعدم وجود حامية تركية بتقوت لهذا الغرض، ثم إن سلطان بني جلاب إنما قام بفضل هؤلاء العرب خصوصا أولاد مولات المقيمين بضواحي المدينة.¹³

خرج صالح رايس في أكتوبر 1552م، يقود الحملة على رأس جيش مجهز بمدفعين ومكون من 3000 من المشاة، و1000 من الفرسان، مستعينا في حملته بصديقه عبد العزيز أمير قلعة بني عباس، وقد تمكن صالح رايس أثناء هذه الحملة من محاصرة تقوت طيلة ثلاثة أيام وإرغامها على دفع غرامة لباشا الجزائر. زيادة على ذلك تقدم السلطان الجلاي أحمد بن سليمان باعتذار عما بدر منه لصالح رايس، وأمام هذا الاعتذار عمل صالح رايس على إبقائه سلطانا على الإمارة متعهدا بإخلاص التبعية للسلطة العثمانية.¹⁴

ب/ حملة يوسف باشا سنة 1647م: وسبب هذه الحملة هو نفس سبب الحملة الأولى المتمثل في التمرد المستمر في عدم دفع الضرائب للسلطة العثمانية والتي كانت تتمثل في 16 عبدا من رقيق السودان سنويا.

ج/ حملة صالح باي سنة 1788م: وقد حدثت في عهد السلطان فرحات بن عمر الجلابي بسبب استمرار عدم دفع الضرائب، غير انه تجدر الإشارة إلى أن صالح باي جاء إلى تقرت بدافع الانتقام من الجلالبة بعدما هزم في إحدى حملاته لإخضاع الجنوب الجزائري وإلحاقه بالسلطة المركزية سنة 1785م. بالإضافة إلى أن الصراع بين الأسرة الحاكمة حول العرش دفع بالشيخ احمد الجلابي إلى تحريض العثمانيين على إرسال حملة عسكرية ضد ابن عمه الشيخ عمر الجلابي حاكم الإمارة آنذاك.

وعليه فعدم دفع الضريبة للعثمانيين ما كان إلا فرصة لتجديد الحملات العسكرية ضد إمارة بني جلاب، ولقد كانت هذه الحملة من اشد الحملات قساوة على الطرفين سواء الجلالبة أو العثمانيين بسبب الظروف المناخية القاسية التي عرفت المنطقة آنذاك، حيث شهدت هذه الفترة ارتفاع درجة البرودة، وتساقط الثلوج، وكثرة تهطل الأمطار، وبسبب هذه الظروف طالت مدة حصار تقرت حوالي عشرون يوما، وأثناء هذا الحصار، عانى جيش صالح باي بسبب الظروف المناخية من جهة، وبسبب تحالف بعض القبائل بوادي سوف ووادي ريغ وورقلة لنصرة وانقاد أهل تقرت من العثمانيين، مما دفع بصالح باي إلى التراجع والانسحاب تاركا وراءه ثلاثة مدافع.

ومن نتائج هذه الحملة على تقرت يذكر دوماس: «أن صالح باي قام بقصف المدينة بالمدافع وقطع جميع أشجار النخيل المحيطة بالمدينة، وحمل على جميع قرى وادي ريغ، فالحق بها خسائر كبيرة، وقد قام الشيخ احمد الذي أصبح سلطانا بعد أن اخضع صالح باي تقرت بتعويض خسائر الحرب بدفع الضرائب المتفق عليها، وهي مليون فرنك، وألف بوجو عن كل مرحلة قطعها صالح باي من قسنطينة إلى تقرت.

د/ حملة احمد المملوك سنة 1818م: كانت هذه الحملة نتيجة لتحريض فرحات بن سعيد الراغب في القضاء على سلطنة بني جلاب وإلحاق تقرت بمشيخته، ولقد كانت هذه الحملة اشد وقعا على سكان المدينة، حيث خرب احمد المملوك تقرت بقطع نخيلها، وتخریب منابع ومصادر مياهها، مما جعل السلطان محمد بن جلاب يسارع إلى إرضائه وتقديم ضريبة سنوية له تقدر بـ 100 ألف ربال بسيطة، وهو ضعف المبلغ الذي كان فرحات بن سعيد وعد الباي

بتقديمه له مقابل حكم المنطقة، وذلك بعدما تمكن الباي من قطع حوالي 200 نخلة في مدة وجيزة.¹⁵

كما تجدر الإشارة إلى أن الجلالبة استمروا في دفع الضرائب إلى أحمد باي آخر بايات قسنطينة، لكن بمجرد سقوط مدينة الجزائر في يد القوات الفرنسية، حاول الجلالبة التخلي عن دفع الضرائب لبايات قسنطينة، إلا أن أحمد باي رفض ذلك وهددهم باستعمال القوة ضدهم إن هم امتنعوا عن أداء الجباية والمغرم.

4- سقوط إمارة بني جلاب:

عرفت منطقة تقرت في عهد بني جلاب اتساعا كبيرا ، إذ شملت حتى وادي سوف ، وعلى الرغم ما عرف عن بعض الحكام من حنكة وخبرة في تسيير شؤون البلاد و الحفاظ على الاستقرار الداخلي للإمارة ، إلا أنه في المقابل كان آخرون يتصارعون على النفوذ ويتناحرون على السلطة لعوامل داخلية أو خارجية ، فعلى المستوى الداخلي يقول مالتسان، مثلا : «...كان النزاع يسود أفرادها في السنوات الأخيرة من سقوطها ، إذ كان هناك دائما جلابيون يطالبون بالحكم ، ويحاولون إسقاط الجلابي الحاكم ، وكثيرا ما تم لهم ذلك ...وكانوا كلهم ينتمون إلى أسرة جلاب..»¹⁶ وإن عمليات القتل والتشريد التي مارسها بنو جلاب ضد بعضهم البعض هي التي جعلت هذه الإمارة تتلاشى بمرور الزمن، فمنهم من انفرد بواحة تماسين وراح يكيل الضربات لتقرت ، ومنهم من استمال إليه واحات وادي سوف.¹⁷

أما على المستوى الخارجي فقد كان الجلالبة على غير تفاهم مع التجانيين ، هذا الأمر أدى إلى خلق صراع بين شيخ تقرت وشيخ الطريقة التجانية بتماسين¹⁸ آنذاك ، ويرجع سبب سوء التفاهم إلى أن شيخ تقرت لم يستطع احتمال وجود رجل ذي شهرة دينية وسلطة روحية واسعة بالقرب منه يغطي على شهرته من جهة ، وانتماء الجلالبة إلى الطريقة الطيبية¹⁹ من جهة أخرى²⁰، بل وصل بهم الأمر إلى الاستعانة بالسلطة الفرنسية الاستعمارية التي عملت على تغذية هذا الصراع قصد تهيئة الظروف ، لإخضاع المنطقة والتحكم في رقاب سكانها ، هذا بالإضافة إلى الحملات التأديبية التي كان يفرضها سلاطين بني جلاب على بعض القرى الرافضة لسلطتهم ، والعمل على إخضاعها وإجبارها على دفع الضرائب المنتظمة مثل منطقة وادي سوف ، ومن تلك الحملات : حملة الشيخ أحمد بن عمر ، وحملة الشيخ فرحات بن عمر بن محمد، وبتفاعل هذه العوامل (الداخلية والخارجية) كانت الحملة العسكرية الفرنسية على وادي ريخ ، و سقوط عاصمتها تقرت في 2 ديسمبر 1854، لتنتهي فرنسا دور بني جلاب في

الحكم و تحل محله- أي حكم بني جلاب- إدارتها.

وإذا تتبعنا مصير أسرة بني جلاب بعد الاحتلال ، فنجد أن أحمد الجلابي جد بني جلاب مؤسس إمارة بني جلاب قد قسم الحكم بين ولديه ، فوضع واحدا في تقرت ،والآخر في تماسين ، وكل منهما مستقل عن الآخر مما أدى بطريقة غير مباشرة إلى خلق معارضة سياسية ، ولما سقطت تقرت قي أيدي الفرنسيين ، نجد سلمان آخر سلاطين بني جلاب بتقرت فر إلى تماسين أين ترك ابنه علي و مباركة في حماية الزاوية التجانية حيث تعهد شيخها محمد العيد التجاني للعقيد ديفو Desvaux بالوصاية عليهم ، ثم انتقل إلى الجريد التونسي ، حتى استقر به المقام في مدينة توزر ، ثم أبعد منها من طرف باي تونس لتكون وجهته هذه المرة نحو طنجة ، ثم مدينة فاس و هناك توفي و دفن.²¹

أما أملاك أسرة بني جلاب بتقرت ، فلا نستبعد أن تكون قد ضمت إلى مصلحة أملاك الدولة الفرنسية بحكم تشتت أفراد هذه الأسرة ، مع العلم أن قانون الحرب ينص على أن الذي يخسر الحرب تصادر أملاكه وتؤول للطرف المنتصر ، فلقد حوّل قصر السلطان وهو المقر الرئيسي لإقامة وحكم بني جلاب ، بعد الاحتلال إلى مقر للإدارة الاستعمارية أي المكتب العربي (بيرو عرب) ، كما كان لبني جلاب بعض الأوقاف تمثلت في مجموعة من النخيل امتدت إلى خارج مدينة تقرت ، وقد استولى عليها المستعمر الفرنسي و جعلها تحت سيطرته.²²

أما فيما يخص أسرة بني جلاب بتماسين والتي ساندت الفرنسيين قبل الاحتلال، فقد حافظت على وضعها السياسي الذي كانت عليه قبل احتلال منطقة وادي ريغ ، فالشيخ علي ورث الحكم عن أبيه الشيخ عبد الله ، ولما كان صغيرا فقد تولت أمه « شويخة»²³ الحكم باسمه إلى أن كبر فأصبح حاكما على تماسين، وبعد وفاته خلفه ابنه أحمد إلى غاية 1908م ، أين فقد بصره فخلفه عبد القادر من أولاد الحاج سعيد وهم فرع من نفس العائلة ، ومن هنا انتهى حكم بني جلاب في تماسين ، لكون الأحفاد الذين جاؤا من بعدهم لم تكن لهم وظائف معينة بل كانوا ملاكا كبارا يسترزقون من عائدات أراضيهم وليست لديهم أية سلطة سياسية ، أما أملاكهم فقد كانت كبيرة جدا ومتنوعة من عقارات وأراضي ونخيل ضمن ملكية جماعية ، وهو الشيء الذي حافظ على تماسك هذه الأسرة ، إلا أن هذا التماسك سرعان ما زال ، بسبب عملية بيع بعض القطع من أراضيهم ، ونتيجة لهذا فقد الجلالة اغلب أملاكهم بعد أن كانوا يملكون عددا كبيرا من النخيل والأراضي في تماسين.²⁴

الهوامش:

1 ESTERHAZY WALSHIN, De la domination Turque dans l'ancienne régence d'Alger, (Paris, librairie de Charles Gosselin, 1840), p. 130

2 عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 52.
3 خير الدين بربروس (1470 - 1546) هو خضر بن يعقوب ولقبه خير الدين باشا، كان قائد أساطيل عثمانية ومجاهدا بحريا. ولد في جزيرة لسبوس في اليونان، وتوفي عن عمر يناهز 65 عاما في الآستانة (إسطنبول)، وللعلم فقد عرف عند الأوربيين باسم « بيارباروسا » نسبة للحيتة الحمراء. أما عروج بربروس (1470 - 1518) فقد استشهد في معركة ضد الإسبان الذين كانوا يحاولون إعادة احتلال تلمسان، عن عمر يناهز 55 عاما.

4 يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1980، ص ص 11-12.

5 Féraud .Charel , Notes Historiques sur La Province de Constantine, Les Ben djallab deTouggourt ,in R.A , N°23, 1880.pp165-167

6 بن دومة الطاهر، مذكرة أخبار تاريخية لواجهة تقرت وبعض ضواحيها، تقديم وتحقيق: عبد الجواد محمد الطاهر وبوبكر محمد السعيد، المطبعة العصرية للوحات 1995

7 نجاح عبد الحميد، منطقة ورقلة وتقرت من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال تقرت، تقرت، منشورات الوفاء للشهيد، 2003.

8 Féraud .Charel , le Sahara de Constantine, Alger, 1884, pp 80-81.

9 عبد الجواد محمد الطاهر، « عاصمة وادي ريغ أيام بني جلاب »، الملتقى التاريخي الثالث حول فترة بني جلاب بمنطقة وادي ريغ يومي 23-24 افريل 1998 بتقرت. ص 47

10 رضوان شافو، مقاومة منطقة تقرت وما جاورها ضد الاستعمار الفرنسي -1844 1875م، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر 2007، جامعة الجزائر، ص 41.

11 محمد بن معمور، « علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر »، الملتقى التاريخي الثالث حول فترة بني جلاب بمنطقة وادي ريغ يومي 23-24 افريل 1998 بتقرت. ص 107

12 مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج 2، ص 404.

13 محمد بن معمور، المرجع السابق، ص 108.

14 المرجع نفسه، ص 108.

15 Féraud .Charel , le Sahara...,Op.Cit., pp 80-81.

16 مالتسان هانيرش فون، ثلاثة سنوات في شمال غربي إفريقيا، ت: أبو العيد دودو، الجزائر، 1980، ج 3، ص 177.

17 إن عادة القتل تقليد قديم عند بني جلاب، فلما شاخ محمد بن أحمد بن جلاب مؤسس الحكم الجلابي بتقرت، جاء بعده أخواه الشيخ إبراهيم، والشيخ عبد الرحمان، وابن عمه الخازن. والشيوخ الذين أتوا من بعده إتبعوا نفس التقليد، وقد حدثت في تقرت أثناء حكم بني جلاب معركة تسمى معركة « امحمد وامحمد »، وتجرى وقائع هذه المعركة في جبل الكدا (جبل طيني محاط بغابات من النخيل خارج تقرت، ويقع جنوب النزلة إحدى ضواحي تقرت)، ويقال إن سبب المعركة هو التنافس على الحكم، وتدور رعى هذه المعركة بين سلطانين من بني جلاب وجيوشهما، والفائز منهما يدخل المدينة في موكب حافل مارا

بوسط المدينة ، والى يومنا هذا يحتفل الناس بهذه العادة ، وتسمى بحضرة رجال الكداء.
 18 نسبة إلى الشيخ « أحمد التجاني » المكنى بابي العباس أحمد محمد التجاني الشريف ، ولد بعين ماضي قرب الاغواط سنة 1150هـ / 1737م، و هي تعد أحدث الطرق الدينية في الجزائر ، وقد انتشرت هذه الطريقة عبر مختلف مناطق الوطن، حيث أسست لها زوايا، أهمها زاوية عين ماضي بالاغواط، وزاوية تماسين بورقلة، وزاوية قمار بوادي سوف.

19 نسبه إلى مؤسسها الشيخ مولاي الطيب بن سيدي محمد بن سيدي مولاي عبد الله الشريف الوزاني (1101هـ - ت 1181هـ) بمدينة وزان بشمال المغرب.

20 مالتسان،المصدر السابق، ص176

21 Féraud , Op.Cit , p 116.

22 عمراني معاذ ، أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ، 2002 / 2003، ص 84

23 يذكر الباحث معاذ عمراني أن « شويخة» هو لقب وليس اسما ، لأن شويخة هذه لما تولت الحكم باسم ابنتها مدة طويلة إلى أن شاخت في الحكم فسموها شويخة (مقابلة مع كروط عبد القادر بتاريخ 2001/12/11م بتماسين).

24 معاذ عمراني ، المرجع السابق ، ص -92 85 .